تحقيق

عَضُد الدَّولَةِ

البُوَيهيّ وشعره

صنعة: د.سليم الشريطي(*)

الملخّص:

نُعنى في هذا البحث بتعقّب شعر عَضُد الدَّولَةِ البُوَيهيّ [٣٢٤/٩٣٦- ٣٧٢/٩٨٣] في مظانّهِ من كتب التُّراث العَرَبي الإسلامي التّي ترجمت له أو تحدثت عن عصره. ويتبيّن الدّارس لحياته وشعره أنّه عالِم باللغّة والأدب والشّعر والهندسة. ناقش أعلام اللغة في عصره ورعى الأدب وأثاب أهله كما أنّه رجل سياسة ورئاسة أحكم تسيير الدَّولَةِ الممتدّة – العراق وفارس وديار بكر- وقد جمعنا له مقّطعات وقصائد من شتيت المَصَادِر أسندنا لكلّ مقطّعة عنوانا ووضعنا لها بسطا يوضّح مناسبة قولها ورتّبناها على المجاري والقوافي وشرحنا ما يغلظ على الأفهام من مفردات. وبذلك نهيئ شعره ليُدرَس ويُبحَثَ في قضاياه، ونرفع الغبن عن شاعرٍ من شُعَرَاء الشيعة المنسيين في تاريخ الشّعر العَرَبي القديم.

كلمات مفتاحيّة: مقطّعة – تخريج- شيعة.

(*)جامعة قفصة – تونس .

بنــو بويه: تذهب بعــض الدراسات التاريخية التــي عُنيــتْ بتاريــخ بَني بُوَيْــهٍ إلى أنّــه «تاريخ أشبه بالخرافة[١] ومحوط بالغموض والشكّ» [٢]، يعتزون إلى بهرام حوز أحد ملوك ساسان الفُرس، وتنازعــت أخبار ظهورهم كثرة مــن الأقاويل بله التأويــلات التــي تَرجَّحت بين نِســبتهم إلى يَهوذا بنِ يعقــوبَ بن إبراهيــم الخليل وبــين ارتفاعهم إلى «بنــي ضبّة[٣] من العَــرَب»[٤]، ويرى صاحب الفخري أنّهم من ملوك الفرس.

اسم عَضُد الدَّولَةِ ولقبه وكنيته:

هو فنّا خسرو بفتح وتشديد النون وبعد الألف خــاء معجمة مضمومة وســين ساكنة وبعدها راء مضمومــة ثمّ واو[٥] وســاق الصفدي [٧٦٤ هــ/ ١٣٦٣م] اسمه وسلســلة آبائــه وأجداده على هذا النّحــو» فَنّــا خسرو بن الحَسَــن بن بُوَيْــهٍ بن فنّا خسرو بن يمام (مخففة) بن كوهي بن شــيزريل الأصغر بن شــبركده بن شــيزريل شاه بن سسن فروايــن هرمز أملك بن بهرام الملك بن هرمز أملك بن ساور الأكبر أبو شــجاع بن أبي شــجاع الملقب بعَضُد الدَّولَةِ بن ركن الدَّولَةِ»[٦].

وورد في كتاب «نَسمَةُ السَّحَر[٧] بذكر من تَشَيَّعَ وشَــعَر» أنــه «فنّا خسرو بن يمــام بن كوهي بن شــبرين بن شــوكوه بن شــبري الأكبر ميرشاه بن شــيروين بن شهنشــاه بن سمس بــن قروس بن شرويــن بن غيلاد بن بهرام بن جــوز الحكيم بن يزدجــر بن بهرام بن لوما شــان بــن سابور ذي الاكتاف الساساني الديلمي»[٨] ، ومن الواضح أنّ في كلام الصَّنعانِيّ زيادة تعريف وإيضاح لنســب عَضُــد الدَّولَــةِ، ونهدت بعــض المَصَــادِر القديمة إلى إضــاءة نَسَــبه فقــال الذَّهبــيّ «فنّــا خــسرو الســلطان»[٩] وردّد الذَّهبيّ ذلك جذعة في توليفه «البِدَايَة والنِّهايَة» فقال السلطان «عَضُد الدَّولَةِ... صاحــب العراق وفــارس» وموحّــد ابن ساسين الأكــبر[١٠] وهــو الديلمي ملك بغــداد وغيرها وهو أوّل مَن سُمّي شاهنشاه ومعناها ملك الملوك»[١١].

و في أعــلام الزركلي هــو «أحد المتغلّبــين على المُلْك في عهــد الدَّولَــةِ العبّاسية بالعــراق»[١٢] الذي ولّي بعدَ عمــاد الدَّولَةِ[١٣] ويتبدّى لنــا من سياقة هذه الشــواهد نزوع أهل الثقافــة القدامى إلى الإحاطة

(١)حسن ابراهيم حسن: تاريخ الإسلام ص ٣/ ٤٣ و ا. د.مصطفى التواتي: الملك السعيد عضد الدولة البُوَيهيّ وسياسته الإصلاحية – حوليّات المَعهد العالي للُّغات بتونس عدد ٦ -٢٠٠١.

(٢) المصدر نَفسُه ٣/ ٤٣.

(٣)وجاء في كتاب المُنتزع من كتاب التاجي لأبي إسحاق الصَّابي تحقيق وشرح د.محمد حسين الزبيدي في حديثه عن ضبة "... وكانوا من أشدّ العَرَب بأسا وهم ديلم وجيل وهما أخوان وكانت لغتهم الفارسية" ص٢٩.

(٤) المصدر نَفسُه ٣/ ٤٣

(٥) ابن خِلِّكان: وَفَيَات الأعيَان ٤/ ٥٥.

(٦) الصفدي: الوافي بالوَفَيَات ٢٤/ ٦٤ وابن الجَوزيِّ: المنتظم ٧/ ٢٩٠.

(٧)الشريف ضياء الدين الصَّنعانِيّ: نَسمَةُ السَّحَر بذكر من تشيع وشعر ٢/ ٤٨١.

(٨) المصدر نَفسُه ٢/ ٤٨١.

(٩) الذَّهبيّ: البِدايَة والنِّهايَة ٤/ ٢٤٩.

(١٠) السُّيوطيّ: بغية الوعاة ٢/ ٢٤٧.

(١١) المصدر نَفسُه ٤/ ٢٤٩.

(١٢) الزركليّ: الأعلام ٥/ ١٠٦.

(١٣) القُمّيّ: الكنى والألقاب ٢/ ٤٦٩.

بحيـاة عَضُـد الدَّولَـةِ والخـوض في تفاصيلهـا وتقليـب سلسـلة نَسَـبه عـلى وجـوه مبيّنـة عنه وتنويـع مسـالك التعريف به مشـيرين أحيانا الى اتسـاع ملكه وسيادته على العراق وفارس وتغلّبه عـلى مَن سواهُ من ملوكِ الأرض وقد نَمَته المَصَادِر القديمـة إلى والده «السـلطان ركن الدَّولَةِ حسـن بـن بُوَيْهٍ الدَّيلمـيّ ابن فنّا خسرو بـن كوهين[١٤] وفنّا خُسرو موضـوع عملنا سليل أسرة سلاطين؛ منهم عمـه الأكبر عمـاد الدَّولَةِ ابو الحسـين علي [٣٣٨هـ / ٩٤٩م] وابـن عمه عزّ الدَّولَةِ بختيار [٣٦٧هـ/٩٧٧م] ويضيف ابـن خِلِّكان « هؤلاء كلهـم مع عِظم شـأنهم وجلالـة أقدارهم لم يبلغ أحدٌ منهـم ما بَلَغَه عَضُد الدَّولَـةِ»[١٥] ، فضلا عن ذلـك فقـد خَلَفَه على سُـدّة الحكم ابنـه صَمصامُ الدَّولَةِ كاليجار المرزبان.

كُنيتُه وألقابُه:

ذكر الشريف ضيـاء الديّن الصَّنعانِيّ في توليفه «نَسمَةُ السَّحَر»[١٦] أنّ أبا إسحاق الصَّابي في كتابه «التّاجي»[١٧] الذّي ألّفه لعَضُد الدَّولَةِ وذكر بعض ألقابـه وهـي تاج الملّـة والملك الأكـبر وتوقّف ابن خِلِّكان عند لقبه «تاج الملّة»[١٨] وفي «المنتظم» لابن الجَـوزيِّ[١٩] هو الملقّب بـ «عَضُـد الدَّولَةِ» هكذا ذكره الأمير أبو نصر ابن ماكولا ونسبه الى سابور ابن اردشـير أمّا كنيته السائرة في تواليف القدامى ومَصَـادِر الـتُّراث العَرَبـي الإسلامـي فهي«أبـو شـجاع» وهي كنيـة نتعقّبها مكرورة في سلسـلة آبائه وأجداده شـأن تكرّر اسـم فنّا خسرو ولقب عَضُد الدَّولَةِ وعلى هذا النّحو من الدّرس نسـتنتج أنّ هذه الأسماء والألقاب أنّما خصّ بها مؤسسـو الدَّولَةِ البُوَيهيّة الديلمية من الفرس الساسانيين .

مولده ووفاته:

لـئن ذكرت مَصَـادِر التُّراث العَرَبـيّ الإسلاميّ تاريخ وفاة عَضُد الدَّولَةِ البُوَيهيّ وحددته بسـنة [٣٢٤هـ/٩٣٦م] فإنّها أيضـا تأنّت لدى تاريخ وفاته فساقت سنتها وتوقفت عند العلّة التّي مات بها، وذكرت مكان دفنه وصرّحت بما نطق به من أقوال لـدى احتضاره، فالذَّهبيّ حـدّد وفاته سنة اثنتـين وسبعين وثلاثمائة في شـوّالها[٢٠] وجاراه في ذلـك ابن خِلِّكـان والصفدي وابن الـوَرديّ[٢١] وقـد أجمعت هـذه التواليف عـلى أنّ وفاته كانت يوم الاثنين، الثامن من شوال سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة بِبَغدادَ ودفن بدار الملك ثمّ نقل إلى الكوفة فدفن بمشـهد الإمام أمـير المؤمنين عـلي ابن أبي

(١٤) البِدايَة والنِّهايَة ١٦/ ٢٩٠ وبُغية الوُعاة ٢/ ٢٤٧ والأعلام ٥/ ١٠٦.

(١٥) وَفَيَات الأعيَان ٤/ ٥١ والتَّذكِرة الحَمْدونيَّة ١/ ٤٥٦ والبِدايَة والنِّهايَة ١١/ ٣٠١.

(١٦) نَسمَةُ السَّحَر ٢/ ٤٨١.

(١٧) ألف الصَّابي الذي سَجَنَه عضدُ الدولة كتاب «التاجي» ولم يصلنا منه إلّا نبذ ومختارات تصدى لجمعها محمّد حسين الزبيدي.

(١٨) ابن خِلِّكان –م م ٤/ ٤٥١.

(١٩)ابن الجَوزيِّ: المنتظم ٧/ ٢٩٠.

(٢٠) الذَّهبيّ البِدايَة والنِّهايَة ٤/ ٣٨٩.

(٢١) وَفَيَات الأعيَان ٤/ ٢٩٥ والوافي بالوَفَيَات ٢٤/ ٦٧ وتاريخ ابن الوَرديّ ١/ ٢٩٥ والمُختَصَر من تاريخِ البَشَر ٢/ ١٢٤ ونَسمَةُ السَّحَر ٢/ ٤٨٧ وبغية الوعاة ٢/ ٢٤٧.

طالــب وكان عمره سبعًا وأربعين سنة وأحد عشر يومًا وثلاثة أيّام[٢٢] ، وقد أجمعت كتب التُّراث على أنّ العلّــة التّي مات بها هي الــصّرع «ومات بعد الصّرع»[٢٣] و«بمعاودة الصّرع»[٢٤] ، و«علّته التّي مات بها مشهورة»[٢٥] و «مات بعلّة الصرع»[٢٦] ، وقد توقفت بعض المَصَادِر عند لحظات احتضاره وما كان ينطق به من كلامات «لّما احتضر لم ينطق إلّا بتلاوة» ما أغنى عنّي ماليه هلك عنّي سلطانيه –الحاقة [٢٧] «وقيل إنه «ما عاش بعد الأبيات التّي قالها في القدر إلاّ قليلا»[٢٨] ، وقد كتب على قبره في تربته عند مشهد علي «هذا قبر عَضُد الدَّولَةِ وتاج الملّة أبو شجاع بن ركن الدَّولَةِ أحبّ مجاورة الإمام التقــي لطمعه في الخلاص[٢٩] ويقال أنّه تمثّل عند موته بأبيات أبي القاسم بن عبيد الله.

قتلت صناديد الرجال فلم أدع ...

عدوًّا، ولم أمهل على ظنةٍ خلقا

ويذكر أنّ النساء ناحت عليه في الأسواق حاسرات عــن وجوههــنّ أيّاما عــشرة ولّما انقــضى الحداد «ركــب ابنه صَمصامُ الدَّولَةِ إلى دار الخِلافةِ فخُلعَ عليه» بعد أن أخفى أصحابُه موتَه وأحضروا ابنه المذكور «فولَّوه الأمرَ وراسلوا الخليفة فبعَثَ إليهم بالخِلَع والهدايا»[٣٠] .

(٢٢) وَفَيَات الأعيَان ٤/ ٥٤ وتجارب الأمم ٦/ ٤٦ والوافي بالوَفَيَات ٢٤/ ٦٧ وتاريخ ابن الوَرديّ ١/ ٢٤٥ ونَسمَةُ السَّحَر ٢/ ٤١٥.

(٢٣)بغية الوعاة ٢/ ٢٤٥ وتاريخ ابن الوَرديّ ١/ ٢٩٥ وتجارب الأمم ٦/ ٤٩ وسير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٥٤.

(٢٤) تاريخ ابن الوَرديّ ١/ ٢٩٥.

(٢٥) تجارب الأمم ٦/ ٤٩.

(٢٦) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٥٠.

(٢٧) الوافي بالوَفَيَات ٢٤/ ٦٧.

(٢٨) أنظر المقطعة عدد ٦.

(٢٩) البِدايَة والنِّهايَة ١١/ ٣٠١.

(٣٠) المَصدرُ نَفسُه ١١/ ٢٩٩.

صفات عَضُد الدَّولَةِ:

عُنيــت المَصَــادِر التّــي تَرجمَتْ لعَضُــد الدَّولَةِ البُوَيهــيّ بسَــوقِ خلائِقِــهِ وخصالِــه وتقريــظِ سياستِهِ لرجال دولته وشــعبه على ترامي ممالِكِه ولم تُغفلْ هاتيــكَ المَصَادِر اعتناءه بأهله وأقربائه ووصل أرحامه وتقريب أهل العِلْم وسادة المحبرة منه والقيام على شؤون حُكمه وتدبيرِهِ والنأي عن الرذائلِ، فقد ذَكَر الصَّفديّ أنّه «كاملُ العقل عزيزُ الفضل حَسَــنُ السياسةِ شــديدُ الهَيبةِ بَعيد الهِمَّة ذو رأي ثاقب وتدبير صائــب مُحبّ للفضل تاركٌ للرذائل بــاذلٌ في أماكن العطاء مُمســك في أماكن الحــزم وكان مُحبّا للعلم مشــتغلًا به مقرّبًا لأهله كثيرَ المُجالســةِ لهم»[٣١] ، وهــذه صفاتٌ محمودة ركزها فيه والده ابو الحَسَن ركنُ الدَّولَةِ ابن بُوَيْهٍ في تقديمِه إيّاه على إخوته وتوليتِه مُلكَ فارس، ومن الواضح أنّ إكباب عَضُد الدَّولَةِ على تيســير شؤون دولته وقيامــه على حظوظ سياسته ورعايته لأهل الأدب وإزْوراره عــن الحياةِ اللاهيةِ جعله يتخلص مــن كلّ ما يُعيقُ عدالته ويُضعف فيه صون القيم المرعيَّــة في مُجتمعــه فقد قيــل «إنّ عَضُــد الدَّولَةِ قتل جاريــة أحبّها لأنّها ألهته عــن النّظر في أمور المملكة»[٣٢] .

وعلّــق ابن حمــدون على ذلك بقولــه «وهذا من الســياسة المذمومــة»[٣٣] وتُرجِــعُ كتــب التاريخ والأدب نجاح عَضُد الدَّولَةِ في تدبير أحوالِ مملكتِه الواسعــة الأرجــاء «إلى أنّــه كــان يَقظًا لــه عيونٌ وقصّاد شغل وشُــغِفَ بسَريَّة فأمَرَ بتَغريقِها»[٣٤] ومن خِلالِ عَضُد الدَّولَةِ الحِسانِ استدناؤه رجالات العِلْــم والأدب وفســح بلاطه لأكابرهم والســماع منهم والافادة من ثرّ علومهم، ويَذكرُ ابنُ الوَرديّ

(٣١) الوافي بالوافيات ٢٤/ ٦٤.

(٣٢) التَّذكِرة الحَمْدونيَّة ٢/ ٦٣.

(٣٣)المَصدرُ نَفسُه ٢/ ٦٣

(٣٤) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٥١.

أنّه كان محبّا لأهل العلوم فقصده العُلَمَاء وصنّف له الايضـاح في النّحو والحجّة في القراءات والملكيّ في الطـب والتّاجي في تاريـخ الدّيلم وغير ذلك[٣٥].

إنّ هـذه الفضائـل والمزايـا الخلقيـة التّـي تحلّى بهـا عَضُد الدَّولَـةِ وحزمه في تدبـير مملكته وقوّة فراسته وكلفه بالعلوم أفـضى إلى ازدهار الحياة الاقتصادية والسـياسية في عصره وبسط يده على «كرمـان وفارس وخوزستان والعـراق والجزيرة وديار بكر ومنبج»[٣٦] لذلك لقب بشاهنشاه (ملك الملوك) فحرص على القضاء على منافسـيه وأحكم قبضته على دولته فقال «الدنيا أضيق من أن تسع ملكـين»[٣٧] ووصف بأنّ لـه «وجها فيه الف وجه وفما فيه ألف لسان وصدرا فيه ألف قلب».

أهل العِلْم في بلاطه:

نوه المؤرخون وأهل الثقافة برعاية عَضُد الدَّولَةِ للأدبـاء والشُـعَرَاء وتقريبهـم منه فَزَخَـر بلاطُه بجُمهُـور منهم وأحاط نفسـه بهـم ورغب إليهم أنْ يمتدحوه فأشـار الأنبـاريّ أنّه استقدم أبا علي الفـارسي [٣٧٧هـ /٩٨٧م] وأجزل لـه العطاء ويُقال إنّه اجتمع مع عَضُد الدَّولَةِ في الميدان فسأله عَضُـد الدَّولَـةِ بما ينتصـب الاسم قـام القوم إلاّ زيـدا فقال له ابو علي : ينتصـب بتقدير استثني زيدا، فقال له عَضُد الدَّولَةِ وكان فاضلا لِمَ قدّرتَ استثنـي زيدا فنصبـتَ وهلاّ قَـدَّرتَ امتنـعَ زيدٌ فرَفَعـتَ؟ فقال له أبو علي: هذا الذي ذكرته جواب ميدانـي واذا رجعت ذكرت لـك الجواب الصحيح وذكر في كتاب الايضاح أنّه ينتصب بالفعل المتقدّم بتقويّة إلاّ»[٣٨].

شعراؤه:

صار بلاط عَضُد الدَّولَةِ البُوَيهيّ مأمّا للشُعَرَاء ومثابة للأدباء والنحاة وحُذّاق النَّقد الذين ارتحلوا إليه يَستحصلونَ جوائزه وصلاتِه « فمَدَحَه فحولُ الشُعَرَاء»[٣٩] وقصده الشُـعَرَاء ومَدحوه[٤٠] منهم المتنبي [٣٥٤هـ/٩٦٤م] الذي ورد عليه بشيراز في جُمَادَى الأولى سنةَ أربع وخمسين وثلاثمائة [٤١] وقال ذاكرا شعب بوان يمدحه:

[الوافر]

يَقولُ بِشِعبِ بَوّانٍ حِصاني
أَعَـــن هَذا يُسارُ إِلى الطِعان
أَبوكُم آدَمٌ سَنَّ المَعاصـــي
وَعَلَّمَكُم مُفـــارَقَةَ الجِنـــانِ
فَقُلتُ إِذا رَأَيتُ أَبا شُجـاعٍ
سـَلَوتُ عَنِ العِبادِ وَذا المَكانِ[٤٢]

وقال فيه[٤٣]:

[الوافر]

وَمَن أَعتاضُ عَنكَ إِذا افتَرَقنا
وَكُـلُّ الناسِ زورٌ ما خَلاكا
وَمـــا أَنا غَيرُ سَـهمٍ في هَواك
يَعودُ وَلَم يَجِد فيهِ امتِساكا

---

(٣٥) تاريخ ابن الوَرديّ ١/ ٢٩٥.
(٣٦) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٥١.
(٣٧)أحاسِن المَحَاسِن للثَّعالِبي ص ٦٥.
(٣٨)نزهة الأدباء ص١٨٨.
(٣٩) سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٤٩.
(٤٠)الوافي بالوَفَيَات ١٦/ ٦٥.
(٤١) المصدر نَفسُه ١٦/ ٦٥.
(٤٢) وَفَيَات الأعيَان ٤/ ٥١-٥٢.
(٤٣) المصدر نَفسُه ٤/ ٥٤.

ومدحــه أيضا ابو الحَسَــن مُحَمَّد بن عُبَيد الله السَّــلاميّ [٣٩٣هـ/١٠٠٣م] وكان عينَ شُــعَرَاء العِراق فقال فيه.

[الطويل]

إليك طوى عرضَ البَسيطة جاعلٌ
قُصارى المَنايا أنْ يَلوحَ بها القصرُ(٤٤)

فكنتُ وعَزمــي والظلامُ وصارمي
ثلاثــةَ أشــياءٍ كما اجتمعَ النِّــسْــرُ

وبَــشَّرتُ آمالي بملكٍ هو الوَرى
ودارٍ هيَ الدنيــا ويومٍ هو الدهــــرُ

وفيه قال أبو بكر العلّاف الفارسي:

[السريع]

يَا عَــــــلمَ العالَمِ في الجُودِ
مِثْــلُكَ جُوداً غَير مَــوجُــــودِ

بل استــوى العود على خدمة
كما استوى الفلك على الجودي(٤٥)

وعطفــا على ذلك، اكتظّت مجالس عَضُد الدَّولَةِ وازدحمت بالعُلَمَاء يتقارضون الشعر ويتفاوضون فيه حتّى قال السُّــيوطيّ «قال التنوخي: حضرت مجلــس عَضُد الدَّولَــةِ بِبَغدادَ في يــوم عيد الفطر سنة ٣٦٧ هــ وحضر الشُــعَرَاء فأنشدوه التهاني وحــضرت أمّ أبــي الحَسَــن البغــداديّ الســلاميّ فأنشــدتْ لنفسها قصيدة بعبارة فصيحة وإنشاد صَيّتٍ مُستقيم ولسانٍ سليم من اللّحن»(٤٦) فالبّينُ أنّ مجالس عَضُد الدَّولَةِ تؤمها الشَّواعِر والشُعَرَاء ممّــا يبيّن أنّ المرأة عــلى زمانِه كانتْ حُرّة تُســهم في بنــاء الحركة الأَدَبيّة ومتســاوية مــع الرجل في قرض الشــعر والإبداع مثل عابدةَ الجُهَنية «إمرأة عمرَ أبي مُحَمَّد الحَسَــن مُحَمَّد المهلبي الوزير(٤٧)، ونتبــيّن ممّا سبــق أنّ ازدهار الحيــاة الاقتصادية في عــصره جاراها إزهار الحياة الأَدَبيّة ونضوجها وانفتاح بلاطه على الشُعَرَاء والشَّواعِر.

حبّه للعلم والعُلَمَاء:

تظهــر مَصَادِر الــتُّراث العَرَبي الإسلامي التي فســحت محلاّ لأخبار عَضُد الدَّولَةِ وأشــعاره على بُخلهــا الشــديد بها، راعيــا لحرمــة العِلْم والأدب مشــتغلا به راعيا لأهلــه، ويرى ابــن الجَوزيِّ أنّ عَضُــد الدَّولَــةِ كان يحــب العِلْــم والفضيلة وكان يُقرأ عنده كتابُ اقليدسَ وكتابٌ لأبي عليٍّ الفارسيّ وهو الايضــاح والتكملة الذي صَنَعَــه له(٤٨)، ومن المقطوع به أنّه كان يهتم بما يُنمّي الفكر ويزيد في دقته وفراسته فكان يحب العِلْم والعُلَمَاء ويُجري الرسوم للفقهاء والأُدَبَــاء والقرّاء فرغب النّاس في العِلْــم وكان هو يتشــاغل به فوُجِدَ لــه في تذكرةٍ: «إذا فرِغنــا من حلّ إقليدسَ كلِّه تصدّقتُ بعشرين ألف دِرهَــم وإذا فرغنا من كتاب أبي علي النّحوي تصدّقتُ بخمســين ألــفَ درهم وكلّ ابــن يولدُ لنا كمــا نُحبّ أتصــدّقُ بعشرةِ آلافِ درهــم فإذا كان

(٤٤) المصدر نَفسُه ٤/٥٢-٥٣.

(٤٥) روح الروح ١/٩٠ وأحاسِن المَحَاسِن ٥٠٢ ومدحه أيضا أبو اسحاق الصَّابي بقصائد كثيرة وأنظر اليتيمة ٢/٣٣٨ ومدحه أبو الحَسَن بن الطبيب النصري- الفرج بعد الشدّة ٤/٣٢٨ ونَسمَةُ السَّحَر ٢/٤٨٣ ودمية القصر ١/٤٢٥ والتَّذكِرة الحَمْدونيَّة ٤/٣٨٠ وسرح العيون لابن نباتة ص ٥٧.

(٤٦) السُّيوطيّ: نزهة الجلساء في أشعار النساء ص٧٧.

(٤٧)المصدر نَفسُه ص ٧٥.

(٤٨) البِدايَة والنِّهايَة ١/٣٠٠.

من فلانة فبخمسينَ ألف درهم وكل بنت فبخمسةِ آلاف»[٤٩] . وممّا يرسخ إلمامه بالعلم وبتوفره على نصيب وافر منه أنّه كان يجادل النُّحاة وله في مسائل النحو والأدب مشاركات لطيفة، ومن آيات علمه الوسيعة أنّه كان بحضرته القاضي يوما، فقال عَضُد الدَّولَةِ ما معنى لقب تعريف ولقب تشريف ولقب تسخيف فقال القاضي: «الألقاب أدام الله نعمة مولانا ثلاثة: لقب تعريف ولقب تشريف ولقب تسخيف فأمّا لقب التشريف فعَضُد الدَّولَةِ وتاج الملّة ومعزّ الأمّة وما أشبه ذلك وأمّا لقب التعريف فابن النقّاط وابن الخيّاط وابن الخراط وما أشبه ذلك وأمّا لقب التسخيف فابن قطقط وابن زرقط وما أشبه ذلك[٥٠] وبما أنّه ضرب بسهام رابحة في علم النّحو نعته الذَّهبيّ بـ «النحوي»[٥١] وعده السُّيوطيّ «أحد العُلَمَاء بالعَرَبية والأدب...» له مشاركة في عدّة فنون وله في العَرَبيّة أبحاث حسنة وأقوال»[٥٢] .

تَشَيُّع عَضُد الدَّولَةِ:

أقرّت مَصَادِر التُّراث العَرَبي الإسلامي في الغالب الأعمّ تشيّع عَضُد الدَّولَةِ البُوَيهيّ وتجلّى ذلك في أشتات أخبار انتظمت هاتيك المَصَادِر فالسُّيوطيّ يقول أنّه« كان فاضلا شيعيا»[٥٣]،ونطق عن ذلك الصفدي «وكان شيعيّا»[٥٤] بل أنّ بعض أمّات كتب التَشَيُّع تسوّيه من كبار الشيعة، أخذ عن الشيخ المفيد أبي النعمان فقيه الإمامية[٥٥]، وكان «فيه رفض وتشيع»[٥٦] و«كان شيعيا جلدًا»[٥٧] وبمكنة الدّارس أن يقصّ آثار هذا التَشَيُّع وأماراته التّي خصّها المؤرخون بصحائف في مؤلفاتهم من ذلك أنّه أظهر بالنّجف قبرا زعم أنّه قبر الإمام علي وبنى عليه مشهدا وأقام شعار الرفض ومأتم عاشوراء ومن ذلك أيضا أنّه دفن بدار الملك ثمّ نقل تابوته إلى مشهد أمير المؤمنين علي فدفن به[٥٨]. وقد كان أمر بعمارة مشهده بالنّجف فجعل عليه قبّة مُزخرَفة ووقفَ عليه الأوقاف الواسعة وأوصى بأنْ يُقبرَ بجواره فنُفذتْ وصيتُه، ويذكر أنّه كُتبَ على قبره في تربتِهِ عند مَشهد عليٍّ «هذا قبر عَضُد الدَّولَةِ وتاج الملّة أبي شجاع بن ركن الدَّولَةِ أحبّ مجاورة الإمام لطمعه في الخلاص»[٥٩].

شعر عَضُد الدَّولَةِ:

نقع في كتب التاريخ والأدب عامّة متى فحصنا عن أشعار عَضُد الدَّولَةِ وأخباره على سهمة من الآراء تُجمع على تشاغله بالأدب واشتغاله بالشعر له فيه يد باسطة من ذلك قول السُّيوطيّ عنه «هو أحد العُلَمَاء بالعَرَبية والأدب وله مشاركة في عدّة فنون وله في العَرَبية أبحاث حسنة وأقوال»[٦٠]، بديهيًّا أن يكون عَضُد الدَّولَةِ شاعرا لأنّه عالم

(٤٩) المنتظم ٧/٢٩٣ والوافي بالوَفَيَات للصفدي ٢٤/٦٤.
(٥٠) التَّذكِرة الحَمْدونيَّة ٩/٣٥٧ .
(٥١) الأعلام للزركلي ٥/١٠٦.
(٥٢)بغية الوعاة ٢/٢٤٥ والوافي بالوَفَيَات ٢٤/٦٧.
(٥٣)بغية الوعاة ٢/٢٤٧.
(٥٤) الوافي بالوَفَيَات ٢٥٤/٦٧.
(٥٥) نَسمَةُ السَّحَر ٢/٣٤٢.
(٥٦) البِدايَة والنِّهايَة ١١/٣٠١.
(٥٧) سير أعلام النبلاء ١٦/٢٥٠.
(٥٨) نَسمَةُ السَّحَر ٢/٤٨٧ وتاريخ ابن الوَرديّ ١/٢٩٥ وشذرات الذهب ٤/٣٩٩.
(٥٩) البِدايَة والنِّهايَة ١١/٣٠١.
(٦٠) بغية الوعاة ٢/٢٤٧.

بالعَرَبية وبصير بقضايا النّحو والفنون السائدة في عصره «إذ أنّ له في الأدب يدًا متمكنّة»[٦١] وقد أبانَ جُمهُـور النّقادِ والمؤرخين أنّه «ينظم الشـعر»[٦٢] و«يقـول الشـعر الجيّد»[٦٣] و«يحب الشـعر»[٦٤] و«يفضل مجالسـة الأُدَبَاء على منادمة الأمراء»[٦٥] ورغم إقرار القدماء بمعرفة عَضُد الدَّولَةِ بالشـعر وتوفـره على قوافيه وبصره بقواعـده، إلاّ أنّهم لم يذكروا له ديوانًا ضمّ شتيت أشعاره يكون مرجعَ الدارسين في البحـث عن أسرار جماله وخصائص فنّـه فانبرينـا لذلـك نتلقّـط مـن مظـان هاتيك التواليف والمَصَادِر القديمة ما أوقفنا عليه تلطيف النظر فيه، فجمعنا عددا مهمّا من المقطعات التّي غلبت على الشُعَرَاء الأمراء والنحاة والحكماء. ولقد جمعنـا له اثنتي عشرة مقطعـة وقصيدة رتبناها عـلى القـوافي والمجـارى وحدّدنـا بحورهـا وبيّنّا مناسبة قولها بسطا للقارئين، وشرحنا ما استغلق مـن ألفاظهـا، وعسى أن يكون عملنا مسـاهمة في التعريف بعَضُد الدَّولَةِ وشعره.

قافية الباء

(١)

قال عَضُد الدَّولَةِ البُوَيهيّ يرد على لائميه في اللّهو:

[الطويل]

١-وَقَالُوا أُفِقْ مِنْ لَذَّةِ اللَّهْوِ وَالصِّبَا
فَقَدْ لَاحَ شَيْبٌ فِي العِذَارِ[٦٦] عَجِيبُ

٢-فَقُلتُ أَخَلَّائي ذَرُونِي وَلَذَّتِـي
فَإِنَّ الكَرَى[٦٧] عِنْدَ الصَّبَاحِ يُصِيبُ

التخريج

١.[١-٢]: في الكشكول لمُحَمَّد بن الحسين العاملي ٣٤٢/١.

قافية التاء

(٢)

وقال عَضُد الدَّولَةِ معدّدا أعلام الشيعة:

[الطويل]

١- سَقَى اَللَّهُ قَبْرًا بَالَغَرِيِّ وَحَوْلَـهُ
قُبُورٌ بِمَثْوَى اَلطُّهْرِ مُشْتَمَـلَاتِ

٢- ورمساً[٦٨] بِطـوسَ[٦٩] لابنِه وسميِّه
سَـقَتْهُ السَحَابُ الغرُّ صَفوَ فُراتِ

٣-وأمّ القُرَى فِيهَا قُبُورٌ مُنِيـرَةٌ
عَلَيها مِنَ الرحمنِ خيرُ صلاةِ

٤-وفِي ارضِ بَغْدَاد قُـبُورٌ زَكِيةٌ
وَفِي سِرّ مَنْ رَا مَعدِنُ البَركاتِ

التخريج

-[١-٤]: مناقب آل أبي طالب لابن شـهر أشـوب ٢٢٩/٢

(٦١) المصدر نَفسُه ٢٤٧٢/٢.
(٦٢) الأعلام ١٠٦/٥.
(٦٣) بغية الوعاة ٢٤٧/٢ والوافي بالوَفَيَات ٦٧/٢٤.
(٦٤) المنتظم ٢٩٣/٧.
(٦٥) المصدر نَفسُه ٢٩٣/٧ وقد ألزم عضد الدولة أبا علي النديم أن يحفظ شعره ليغنيه-را الوافي بالوَفَيَات ٦٧/٢٤ وبغية الوعاة ٢٤٨/٢.

(٦٦) العذار: جانب اللحية.
(٦٧) الكرى: النعاس.
(٦٨) الرمس: التراب الذي يحثى على القبر.
(٦٩) طوس: مدينة تاريخية بإيران حيث يقع قبر الإمام علي بن موسى الرضا تاسع أئمة أهل البيت عليهم السلام.

قافية الحاء

(٣)

وقال عَضُد الدَّولَةِ في اللّهو:

[الوافر]

١- طَرِبْتُ إِلَى الصَّبُوحِ مَعَ الصَّبَاحِ
وَشُـرْبِ الرَّاحِ وَالْغُرَرِ(٧٠)الْمِلَاحِ
٢- وَكَـــانَ الثَّلْجُ كَـالْكَـافُورِ
وَنَـارًا عِنْـدَ نَـارَنْجٍ وَرَاح نَثْرًا
٣- فَـمَشْرُوبٌ وَمَـشْمُومٌ وَثَلْجٌ
وَنَـارُ والصـبّـوح مَـعَ
الصَّبَاحِ ٤- لَـهِـيبٌ فِي لَهِـيبٍ فِي لَهِـيبٍ
وَصُبْحٌ فِـي صَبَـاحٍ فِي صَبَـاحِ

التخريج

-الأبيـاتُ الأربعـة في الـوافي بالوَفَيـات للصفديّ ٢٤/٢٦.

(٤)

وقال عَضُد الدَّولَةِ أو أبو بكر الخالدي:

[الطويل]

١-خَلِيلَيَّ إِنّي لِلثُّرَيَّا لِحَـاسِدُ
وإِنِي عَلَى صَرْفِ الزَّمَانِ لِوَاجِدُ
٢- أيُجمعُ مِنْهَا شَمْلَهَا وَهَي سِتَّةٌ
وأَفْقَدَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ وهُـوَ وَاحِدُ

«وجدته بهذه الرواية: أَيبقي جميعًا شـملُها وَهْيَ سبعةٌ ... وأفقِدُ من أَحْبَبْتَهُ وهو واحدُ؟»

التخريج

- البَيتَـانِ في روح الروح لعَضُـد الدَّولَةِ ٢/٦١٥ وهما لأبي بكر الخالـديّ في يَتيمَة الدَّهْرِ للثعالبي ٢/٢٨٧

(٧٠) الغرر: جمع غرّة: بياض جبهة الفرس يقصد بها الجواري الحسان.

(٥)

وقال عَضُد الدَّولَةِ في الغزل بالْمُذَكَّر:

[الوافر]

١-وَفَاؤُكَ لَازِمٌ مَـكْنُـونَ قَلْبِي
وَحُبُّـكَ غَايَتِي وَالْهـــَمُّ زَادِي
٢- وَخَالُكَ(٧٢) فِي عِذَارِكَ فِي اللَّيَالي
سَـوَادٌ فِي سَـوَادٍ فِي سَـــوَادِ
٣- فَإِنْ طَاوَعَتَنِي كانت ضِـيَائِي
وَإِنْ عَاصَيْتَ كانت مِنْ حِـدَادِي

التخريج

- الأبيـاتُ الثَّلاثَـةُ في الـوافي بالوَفَيَـات للصّفدي ٢٤/٦٦.

- قافية الراء-

(٦)

ومـن شـعر عَضُد الدَّولَةِ وقد خرج إلى بسـتان وقال:« لو ساعدنا غيث. فجاء المطر فقال:

[الرّمل]

١- لَيْـسَ شُرْبُ الْكَأْسِ إِلَّا فِي الْمَطَرْ
وَغِنَاءٍ مِـنْ جِـوَارٍ فِي السَّـحَرْ
٢-غَـانِيَاتٍ سَالِبَـاتٍ لِلنُّـــهَى
نَاغِمَاتٍ فِي تضَاعيفِ الْـــوَتَرْ
٣-رَاقِصَـــاتٍ زَاهِـــرَاتٍ نُجَّلٍ
رَافِـــلَاتٍ فِي أَفَانِيـــنِ الـــحِبَرْ(٧٣)

(٧١) الثريّا: عنقود نجمي مفتوح يحتوي على ما يقربُ من٥٠ نجمًا.

(٧٢) الخال: شامة أو نكتة سوداء في البدن .

(٧٣) الحبر: جمع حبرة ثوب من قطن أو كتان مخطط كان يصنع باليمن أو ملاءة حرير ترتديها النساء .

٤- مُطْرِبَاتٍ مُحْسِنَاتٍ مُجِنٍّ
رَافِضَاتِ الْهَمِّ أَيَّانَ الْفِكَرْ
٥- مُبْرِزَاتِ الْكَأْسِ مِنْ مَخْزَنِهَا
سَاقِيَاتِ الْخَمْرِ مَنْ فَاقَ الْبَشَرْ
٦-عَضُد الدَّولَةِ وَابْنِ رُكْنِهَا
مَلِكَ الْأَمْلَاكَ غُلَّابَ الْقَدَرْ
٧-سَهَّلَ اللهُ لَهُ بُغْيَتُهُ
فِي مُلُوكِ الْأَرْضِ مَا دَارَ الْقَمَرْ
٨-وَأَرَاهُ الْخَيْرَ فِي أَوْلَادِهِ
لِيُسَاسَ الْمُلْكُ مِنْهُ بِالْغَرَرْ

التخريج

١. الأبيات الثمانية في المنتظم لابن الجَوزيِّ ٧/٢٩٣.

٢. الأبيات الثمانية عدا البيت الثالث والبيت الرابع في اليتيمة للثعالبي ٢/٢٧٧ وفي شَذَرَات الذَّهَب لابن العماد الحنبلي ٤/٣٩٠.

٣. الأبيات الثمانية عدا الأبيات ٣ و٤ و٦ و٧ و٨ في وَفَيَات الأعيَان لابن خِلِّكان ٤/٥٤ والوافي بالوَفَيَات للصفدي ٢٤/٦٧ وبُغيَة الوُعاة للسيوطي ٢/٢٤٨ وأنوار الربيع لابن معصوم ٤/٢٥٥ ونفحة السحر بذكر من تشيع وشعر ٢/٤٨٤ وتاريخ ابن الوَرديّ ١/٢٩٦.

٤. الأبيات [١ – ٥ – ٦] في سير اعلام النبلاء للذهبي ١٦/٢٥٠.

- اختلاف الروايات

١.- ب ١ – في البِدَايَة والنِّهايَة ووَفَيَات الأعيَان والوافي بالوَفَيَات وبُغيَة الوُعاة وانوار الربيع ونفحة السحر وسير أعلام النبلاء. [الرّاح].

٢. – ب ٢ –في وَفَيَات الأعيَان وبُغيَة الوُعاة وتاريخ ابن الوَرديّ [ناعمات].

٣. – ب ٤ –في البِدَايَة والنِّهايَة [مطربات غنجات لحن] و[رقصات الهمّ أمال الفكر].

٤. – ب ٥ – في البِدَايَة والنِّهايَة ١١/٣٠٠ واليتيمة ٢/٧٧ وشَذَرَات الذَّهَب ٤/٣٩٠ ووَفَيَات الأعيَان ٤/٥٤ والوافي بالوَفَيَات ٢٤/٦٧ وبُغيَة الوُعاة ٢/٢٤٨ وانوار الربيع ٢/٢٥٥ ونفحة السحر ٢/٤٨٤ وسير اعلام النبلاء ١٦/٢٥٠ [من مطلعها / ساقيات الراح] وفي البِدَايَة والنِّهايَة [مطلعها / مسقيات الخمر].

٥. – ب ٦ – في أنوار الربيع ٢/٢٥٥ وبُغيَة الوُعاة ٢/٢٤٨ والوافي للصَّفديّ ٢٤/٦٧ ووَفَيَات الأعيَان ٤/٥٤ وشَذَرَات الذَّهَب ٤/٣٩٠ واليَتيمَة ٢/١٧٧ وتاريخ ابن الوردي ١/٢٩٦ [ملك]

٦. – ب ٧ –في البِدَايَة والنِّهايَة [ما دام]

٧. – ب ٨– في البِدَايَة والنِّهايَة [ولباس الملك فيهم] وفي شَذَرَات الذَّهَب [منهم بالغرر].

تعليق: ألمحت التواليف التي عُنيت بذكر شعر عَضُد الدَّولَةِ البُوَيهيّ إلى أنّ البيت السادس من هذه القصيدة يشي باستهتار عَضُد الدَّولَةِ بالأقدار والأملاك وأنّ فيه «غلوا قبيحا» على رأي ابن معصوم وأنّه لم يفلح بعد هذا البيت ومات [السُّيوطيّ: بُغيَة الوُعاة ٢/٢١٨ والصفدي الوافي بالوافيات ٢٤/٦٧ وابن خِلِّكان وَفَيَات الأعيَان ٤/٥٤]. وذهب ابن العماد الحنبلي (شَذَرَات الذَّهَب ٤/٣٩٠) إلى أنّه أنشد أبياتا فلزمه الصّرع بعدها إلى أن مات وفي البِدَايَة والنِّهايَة ١١/٣٠٠. « ويقال أنّه حين أنشد قوله غلاب القدر أخذه اللّه فأهلكه ويقال أنّ هذه الأبيات انّما انشدت ثمّ هلك عقيبها».

(٧)

... وكان بعض شُعَرَاء الزمان عند عَضُد الدَّولَةِ

فقدمت بَهظة فقالَ صِفْهـا فعَجزَ عن ذلك، فقال عَضُد الدَّولَةِ:

[السريع]

١- وَ بَهَظَةٍ[٧٤]تُعْجِزُ عَنْ وَصْفِهَا
يَا مُدَّعِي الْأَوْصَافَ بِالزُّورِ
٢- كَأَنَّهَـا فِـــي الْجَـامِ مَجْلُـوةً
لَآلِئٌ فِي مَـــاءٍ كَـــافُورٍ

التخريج

١.البَيتَـانِ في «أحاسِـن المَحَاسِـن» للثعالبـي ص ٣٣٢ .

٢. البَيتَانِ في يَتيمَة الدَّهْرِ للثعالبي ٢/١٧٧.

٣. البَيتَانِ في مُحَاضَرات الأُدَبَاء للراغب الاصفهاني ٢/٥٠٧.

٤. البَيتَـانِ في بَدَائِـع البَدائِـه لعلي بـن ظافر بن حسين الأزدي الخزرجي ٢/٣٥٢.

- اختلاف الروايات

١. ب١ - في بَدَائِع البَدائِه [وبهضة].

٢. ب٢ - في بَدَائِـع البَدائِـه [كأنّهـا في الجـام إذ زينته].

(٨)

قال عَضُد الدَّولَةِ في الخيري:

[البسيط]

١-يَا طِيبَ رَائِحَةٍ مِنْ نَفْحَةِ الْخَيْرِي[٧٥]
إِذَا تَمَزَّقَ جِلْبَابُ الدَّيَاجيـرِ
٢-كَأَنَّمـــا رَشَّ بِالمَاوردِ أَوْ عَـبَقَتْ
بِهِ دَوَاخِنُ نَدٍّ عِنْدَ تَبْخِيـــر
٣- كَأَنَّ أَوْرَاقَـــــهُ فِي الْقَدِّ أَجُنْحَةٌ
حُمْرٌ وَصُفْرٌ وَبِيضٌ مِنْ دَنَانيرِ

التخريج

١.الأبياتُ الثَّلاثَةُ في يَتيمَة الدَّهْرِ للثعالبي ٢/١٧٧.

٢.الأبياتُ الثَّلاثَةُ في المنتظم لابن الجَوزيِّ ٧/٢٩٣.

٣.الأبياتُ الثَّلاثَةُ في روح الرّوح ١/٣٣٨.

٤. الأبيـاتُ الثَّلاثَـةُ في الوافي بالوافيـات للصفدي ٢٤/٦٧.

٥. الأبياتُ الثَّلاثَةُ في نَسمَةُ السَّحَر بذكر من تشيع وشعر ٢/٤٣٨.

- اختلاف الروايات

١. ب ١ في ٥[تنفس] مكان [تمزّق].

٢. ب ٢ في ٢ و٣ و٤ و٥ [اعتقبت].

٣. ب ٣ في ٢ و٣ و٤ و٥ [زنابير].

(٩)

وأهـدى عَضُد الدَّولَـةِ إلى رُكن الدَّولَـةِ دنانيرَ كلّ دينار فيها مائة مثقال ونقشه له

[الوافر]

١- بِذِكْرِ اللهِ أَكْرَمِ مُستَـجَارٍ
ضَرَبْنَاهُ مِنَ الذَّهَبِ النُّضَارِ[٧٦]
٢- جَعَلَنا وَزْنَهُ مِئةً فَأَضْـحَى
عَدِيـمَ النِّدِّ مَفْقُودَ النِّجَّـــارِ[٧٧]
٣- لِنُهْدِيهِ إِلَى الرُّكْنِ الْمُرْجِّيِّ الـ
كَرِيـمِ إِلَى عَلِيّ ذِي الْفِـخَارِ

التخريج

-الأبيـاتُ الثَّلاثَـةُ في مُحَـاضَرات الأُدَبَـاء للراغبِ

(٧٤) بهظة: أرزّ يطبخ باللبن والسّمن ويُغشى بالسّكّر.

(٧٥) الخيريّ: نبات من الفصيلة الصليبية له زهر.

(٧٦) النّضار: الخالص من كلّ شيء، ومن أسماء الذهب.

(٧٧) النّجار: الأصل والحسب من قولنا: كريم النّجار.

الأصبَهانيّ ٢/٢٧٧.

-قافية القاف -

(١٠)

ويُنشَدُ لعَضُد الدَّولَةِ أو لغيرهِ في وقتِ وفاته:

[الطويل]

١-تَمَتَّعْ مِـــنَ الدُّنْيَا فَإِنَّـــكَ لَا تَبْقَى
وَخُذْ صَفْوَهَا إِمَّا صَفَّـــتْ وَدَعِ الرَّنْقَا
٢- وَلَا تَأْمنَنَّ الـدَّهْرَ إِنِّي أَمِنْتُهُ
فَلَمْ يُبْقِ لِي خِلًّا وَلَمْ يَرْعَ لِي حَقَّا
٣-قَتَلَـتْ صَنَادِيدَ الرِّجَالِ فَلَمْ أَدَعْ
عَدُوًّا وَلَمْ أُمْهِلْ عَلَى ظَنِّهِ خَـلْـقَا
٤-فَلَمَّا بَلَـــغْتُ النَّجْمَ عِزًّا وَرِفْعَةً
وَصَارَ رِقَابُ الْخَلْقِ أَجْـمَعَ لِي رِقَّا
٥-وَأَخْلَيْـتُ دَارَ الْمُلْـكِ مِنْ كُلِّ نَاعِقٍ
فَشَتَّتُهُمْ غَـرْبًا وَشَرَّدْتُهُمْ شَـرْقَا
٦- رَمَانِي الرَّدَى سَهْمًا أَصَابَ جَـمْرَتِي
فَهَا أَنَا ذَا فِي حُفْرَتِي عَاجِلًا مُلْقَى
٧- فَلَمْ يُغْنِ عِنِّي مَا جَمَعْتُ وَلَمْ أُجِدْ
لَدَى قَابِضِ الْأَرْوَاحِ فِي مَصْرَعِي رِفْقَا

التخريج

١. الأبياتُ السَّـبعةُ في روح الروح ٢/٩٢٢ لعَضُد الدَّولَةِ.

٢. الأبياتُ السبعةُ مع بيتٍ ثامن هو:

فأذهبتُ دنيايَ ودِيني سفاهةً
فمن ذا الذي مِنّي بمَصرعِهِ أشقى

في الـوافي بالوَفَيَـات ٢٤/٩٦ منسـوبة إلى الوزير القاسم بن عبيد الله الحارثيِّ.

-قافية الميم -

(١١)

قال الثَّعَالِبيّ:« أنشدني أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف قال: أنشـدني عَضُد الدَّولَةِ لنفسـه في أبي تَغلبَ عند اعتـذاره إليه من مُعاودةِ الاختيار عليه والتماسه كتاب الأمان منه.

[الكامل]

١- أَ أَفَاقَ حِينَ وَطِئْتُ ضِيقَ خِنَاقِه
يَبْغِي الْأَمَانَ وَكَانَ يَبْغِي صَارِمَا
٢-فَـــلَأَرْكَبَنَّ عَزِيمَـةً عَضُدِيَّةً
تَاجِيَةً تَـــدَعُ الْأَنُوفَ رَوَاغِمَا

التخريج

١. البَيتَانِ في يَتيمَة الدَّهْرِ ٢/١٧٧.

٢. البَيتَانِ في المنتظم لابن الجَوزيِّ ٧/ ٢٩٤.

- اختلاف الروايات

١. ب ١ في ٢ [ركبـت] بدل [وطئت] و[السـلام] مكان [الأمان].

٢. ب ٢ في ٢: روايـة العجـز [تـدع الزمـان لدى الأنوف راغما].

(١٢)

قال عَضُد الدَّولَةِ البُوَيهيّ متشيعا لآل البيت:

[الكامل]

١-إِنْ كُنْتُ جِئْتُكَ فِي الْهَوَى مُتَعَمِّدًا
فَرُمِيتُ مِنْ قُطْبِ السَّمَاءِ بِهَاوِيَةْ
٢- وَبرئتُ مِنْ حُبِّ اِبْنِ بِنْتِ مُحَمَّد
وَحُشِرْتُ مِنْ قَبْرِي بِحُبِّ مُعَاوِيَةْ
٣-إِنَّ الْأَئِمَّةَ بَعْدَ أَحْـــمَـدَ عِنْـدَنَا
اِثْـنَانِ ثُـــمَّ اِثْنَانِ ثُمَّ ثَمـــَانِيَةْ

التخريج

١. الأبيـاتُ الثَّلاثَـةُ في مناقبِ آل أبـي طالب لابن شهر أشوب ١ / ٣٨٠.

ثبت المَصَادِر والمراجع:

-ابن الأثير الجزري (مُحَمَّد بن مُحَمَّد): الكامل في التاريخ - دار الكتب العلمية، بيروت - ط ١، ١٩٨٧.

-ابـن أبي الإصبع العدوانيّ (أبـو مُحَمَّد بن أحمد): كتاب المختارات الفائقة من الأشـعار الرائعة – تح أحمد بن عبد العزيز الربعي- دار البشـائر الإسلامية – الكويت، ط ١ ، ٢٠١٣.

-الباخـرزي (عليّ بن الحَسَـن): دمية القصر وعصرة أهل العـصر- تح مُحَمَّد التونجـي- دار الجيل- بيروت- ط١ ، ١٩٩٢.

-التنوخي (المحسّن بن علي): الفَرَج بعدَ الشِدّة – تح عبود الشالجي – دار صادر بيروت- ط١، ١٩٨٧

-الثَّعَالِبيّ (أبو منصور عبد الملك بن اسماعيل):

*ثمارُ القلوب في المُضافِ والمَنسوب- تح مُحَمَّد أبو الفضل ابراهيم– المكتبة العصرية- بيروت-ط ١، ٢٠٠٣.

*يَتيمَـة الدَّهْرِ من شُـعَرَاء أهلِ العَصرِ، تـح مُحَمَّد محي الدّين عبد الحميد ،المكتبة العصرية، بيروت ، ط١، ٢٠١٢.

-ابن الجَوزيِّ (أبو الفرج عبد الرحمان): المنتظم في تاريخ الملوك- تح مُحَمَّد عبـد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا- دار الكتب العلمية بيروت- ط١-١٩٩٥.

- حسن (إبراهيم حسـن): تاريخ الإسلام- بيروت ط١٤- ١٩٩٦.

-ابن حمـدون (مُحَمَّد بن الحَسَـن): التَّذكِرة الحَمْدونيَّة- تـح احسـان عبّـاس وبكـر عبّـاس- دار صـادر- بيروت-ط١-١٩٩٦.

-ابن خِلِّكان (شـمس الدّين أبو عبد الله): وَفَيَات الأعيَان، تح احسان عبّاس- دار الثقافة بيروت- د ت.

-الذَّهبيّ،(أبو عبد الله شمس الدّين):

*تاريخُ الإسلام وَوَفَيَات المَشاهيرِ والأعلام، تح بشار عوّاد معروف- دار الغرب الإسلامي- بيروت- ط١- ١٩٨٤.

*العِـبَر في خَبَر من غَبَر- دار المطبوعات والنّشر الكويتية- ١٩٦٠.

*سِـيَر أعـلامِ النُّبـلاءِ ، تح شـعيب الأرنأووط، مؤسسـة الرّسالة – د ت.

-الراغـب الاصفهاني (حسـين بـن مُحَمَّـد): مُحَاضَرات الأُدَبَـاء ومُحَـاضَرات الشُـعَرَاء والبلغاء- تـح رياض عبد الحميد- دار صادر- بيروت- ط١-٢٠٠٤.

-الزبيـدي (مُحَمَّـد حسـين) المنتزع من كتـاب التاجي – وزارة الإعلام – بغداد ١٩٧٧.

-الزركـلي (خير الدّين): الأعلام، دار العِلْم للملايين، بيروت ط ٦، ١٩٨٤.

-السُّـيوطيّ (جـلال الدّيـن) / بُغيَـة الوُعـاة في طبقـات اللغويين والنحاة، المكتبة العصرية-بيروت- ط١، د ت.

-السُّـيوطيّ: نُزهـةُ الجُلَسـاء في أخبـار النِّسـاء- مكتبة القرآن- القاهرة- ١٩٨٦.

-الصفـدي (صلاح الدّين خليل بن أيبك) الوافي بالوَفَيَات- تح أسماء الأرناؤوط وتركـي مصطفى- دار إحياء التُّراث العَرَبي- ط١- ٢٠٠٠.

-الصَّنعانِيّ (الشريف ضياء الدّين): نَسمَةُ السَّحَر في ذكر من تَشيَّعَ وشَـعَر-تح كامل سلمان الجبوري- دار المُؤرّخ العَرَبي- بيروت- ط١- ١٩٩٩.

-العاملي (مُحَمَّد بن حسـين، بهاء الدّين): الكشكول- تح السيّد مُحَمَّد لبيب حسين-د.ط- د.ت.

-عـلي ابن ظافر الأزدي (جمال الدّين أبو الحسـن): بَدَائِع

البدائه – تـح مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيـم- مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة- ١٩٧٠.

-ابن العماد الحنبلي (عبد الحي بن أحمد) شَـذَرَات الذَّهَب في أخبـار مـن ذَهَب- تح عبـد القادر الأرنـاؤوط ومُحَمَّد الأرناؤوط- المكتبة التجارية للطباعة- بيروت- د. ت.

-ابـن فضل الله العمري: (شـهاب الدّين أحمد): مسـالك الأبصـار في ممالـك الأمصـار- تح عبـد العبّـاس بن عبد الجاسم- المجمع الثقافي – الإمارات العَرَبية – ٢٠٠٢

-القفطي (جمال الدّين): إنباه الرواة على أنباه النُّحاة- تح مُحَمَّد ابو الفضل ابراهيم – دار الفكر العَرَبي.

-القمّي (عبّاس) الكنى والألقـاب- مكتبة الصدر طهران – د.ت.

-ابن كثير (أبو الفدا اسماعيـل): البِدَايَة والنِّهايَة- مكتبة المعارف- بيروت – ١٩٩٠.

-ابن معصـوم: (علي صدر الدّين): أنـوار الربيع في أنواع البديـع- تـح شـاكر هـادي شـكر- مطبعـة النعمـان- النجف-١٩٦٩.

-مؤلـف مجهول مـن القرن الخامـس: روح الروح – تح إبراهيم صالح- هيئة أبو ظبي للثقافة والتُّراث- ٢٠٠٩.

-ابـن نباتة جمال الدّين: سَرحُ العيون في شَرح رسالة ابن زيدون- المكتبة العصرية- بيروت- ط١- ٢٠١٢.

-النديـم (مُحَمَّد بـن اسحاق): الفهرسـت- تح مصطفى الشـويمي- الـدار التونسـية للنّـشر- المؤسسـة الوطنية للكتاب الجزائري- ١٩٨٩.

-ياقوت الحموي (أبو عبد الله بن عبد الله) مُعجم الأُدَبَاء- دار الكتب العلمية- بيروت- ط ١- ١٩٩١.